على قدر رأيه ونصيحته لهم ولم يزل أحد أعوز من نبته
فإنه بعض جاهلا من عقد على رأسه حلية رجله أو قلد رجله
حلية رأسه ومن رصع اللؤلؤ والياقوت بالنحاس والرصاص
فليس ذلك بشين الياقوت واللؤلؤ ولكنه نقص وجهل
وشين لمن فعله وإنما يستخرج من عند الرجال الولاة
تهم وما عنده الأعوان فلا تهم وما في الغير عاسي وله قال
فأحسن الأسد على دمنة الرد وقال لجلسائه اعلموا
أن الناس رجلين فرجل منهم طباعه الشر فهو كالحية
إن وطئها واطئ ولم تلدغه لم يكن جدير أن لا يعاود وطئها
وطيها فتلدغه وتقتله ورجل أصل طباعه السهو
له فهو كالصندل البارد إذا أفرط في حكه صار حارا
وحيا قال ثم إن دمنة لما استأنس بالأسد خلا به وقال
رأيت الملك قد أقام بمكان واحد منذ زمان ما يبرح
منه فلم ذلك فقال الأسد لا شيء غيره وكره أن يعرفه ذلك

فبينما هو

فبينما هو يكلمه ويغالطه إذ خار شتربة الثور
خوارا شديدا وصوتا عاليا فهيج ذلك الأسد ووجد
وحمله على أن أخبر دمنة بما في نفسه وأفشى إليه سره
وقال الأسد لدمنة هذا الصوت الذي أسمعه لا أدري ما
هو وخليق أن تكون الجثة على قدر الصوت والشدة على
قدر الجثة فإن كان ذلك كذلك فليس هذا المكان
لنا بمكان فقال دمنة هل رأيت الملك شيئا غير هذا
الصوت قال لا قال دمنة إن القلب الضعيف أفتنه
الصوت العظيم وقد قيل في المثل ليس من كل الأصوات
يهاب ولا يخاف فقال الأسد فكيف ذلك فقال دمنة
مثل حديث الثعلب والطبل زعموا أن ثعلبا كان جائعا
فقيرا فعثر بأجمة فإذا فيها طبل كبير معلق بشجرة
فهب الريح به وجعلت تحركه فضرب الشجرة فإذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)